وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا يامر الله
تعالى بمحرم ولا بمكروه لان الله تعالى ينهى عنه قال الله لا يامر
بالفحشاء وبتجب كون الشيء مامورا به منهيا عنه لانه جميع بين
النقيضين تتمة اما والدليل النقلي على وجوب الامانة في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون اعلم شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الخ فيؤخذ من ذلك فقد علم من دين
الصحابة رضي الله عنهم ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم
دون توقف وهو دليل قطعي اجماعا على عصمته صلى الله عليه
وسلم وعلى عصمة جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
وبهذا تعرف ان كل ما اوهم في حقهم او في حق الملائكة
عليهم جميعهم الصلاة والسلام نقصا من الكتاب والسنة وجب
تاويله ولما فرغ من برهان الامانة شرع في برهان التبليغ
فقال وهذا اي البرهان بقية اي بمعناه هو برهان وجوب
وصف الثالث لهم وهو التبليغ المتقدم بيانه فبرهانه
انهم لو لم يبلغوا شيئا امروا بتبليغه للخلق كما اريد منهم
من طبقة وزمانه ومكانه وغير ذلك لكان ذلك حراما
يقلب طاعة في حقهم وحقنا لان الله تعالى امرنا بالاقتداء
ولا يامر تعالى بمحرم ولا بمكروه لما تقدم انفا وبرهانه
ايضا انهم لو كتموا شيئا من ذلك لوجب علينا ان

نقتدي

٧٢

نقتدي بهم في ذلك فذكتم ايضا بعض ما اوجب الله
تعالى علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر الى غير ذلك كيف
وهو محرم ملعون فاعله قال تعالى ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدى الاية وكيف يتصور وقوع
ذلك منهم ومولانا تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فحكمك
حكم من لم يبلغ بعض ما شا منها اصلا فانظر هذا التحذير
العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة فكان خوفه على قدر معرفته
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره ان يراى غلمان
كان يزا الرجل بكسر الميم وهو القدر من النحاس من خوف الله
تعالى وقد شهد مولانا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ
فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا تتمة واما الدليل النقلي على وجوب
التبليغ فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية ومرجع ذلك
الرسل عليهم الصلاة والسلام في القران كقوله تعالى ابلغكم
رسالات ربي وقوله تعالى لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقوله تعالى فكيف اسى على قوم
كافرين ولما فرغ من برهان التبليغ شرع في دليل جواز الاعراض
الشريفة عليهم فقال ولما برهان دليل اي وعبر بالدليل تفننا
او فرقا بين الدليل العقلي والدليل النقلي لان هذه الاعراض

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)